

إضطرابات أفكار السطور!!

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa81-13715.pdf>

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



إضطراب الأفكار حالة معروفة وتشير إليها العديد من الأعراض المرضية والسلوكية وقد تتطلب علاجاً مناسباً.

ولا تعني دائماً أن صاحبها مصاب بمرض عقلي .

ففي رأس البشر تدور الأفكار وتتفاعل , ويتم التعبير عنها بالكلام المنطوق أو المكتوب , الذي يمكننا من خلاله الإستدلال عليها.

وعندما تضطرب الأفكار فأنها تأتي وتذهب بسرعة فائقة , مما يمنع التركيز طويلاً على فكرة واحدة , فينشوش الفهم ويفقد الشخص القدرة علي المتابعة المركزة والانتباه الفعال.

وقد لا يمكنه تحييص ما هو ضروري وغير ضروري وله علاقة بالموضوع الذي يتفاعل معه.

وأحياناً لا يمكن تحقيق الربط المنطقي بين الأفكار , فنكون غير منظمة وتفتقد الخيط الذي يربطها , وفي هذه الحالة تضع القدرة على المحادثة مما يندفع صاحبها إلى العزلة الإجتماعية , لأن الآخرين لا يمكنهم أن يفهموا مقاصد الحديث والطرح , وهذا يبعث على عدم الراحة والتواصل مع الموضوع مما يحقق الإهمال والإنطواء.

وقد لا يمكن للشخص أن يضع أفكاره في سلة واحدة , فينحرف عن بيت القصيد الذي هو الأساس المنطقي , وعمود الموضوع الذي يتم تناوله.

وأحياناً يتميز التفكير بوفرة أو فقر الأفكار , وقد يحصل التقطع في سيل الأفكار فيؤدي إلى المحو المفاجئ أو التام لها.

ونحن نعتقد بأن الأفكار ملكنا ونراها تجربة خاصة يمكننا الإفصاح عنها بالكلام وبالتعبير الالاقلامية , بينما العقل المضطرب يرى أن الأفكار قد زرعت فيه بواسطة قوة خارجية وسميها ما شئت.

وهناك عقول ترى أن الأفكار تؤخذ منها أو تُحلب منها , وكأنها حوض يتدفق منه ما فيه, كما أنها قد ترى بأنها تبث أفكاراً مثلما يحصل في المذياع والتلفاز, وبعضهم يفكر بصوت مسموع
الآخرين يسمعون صوت أفكاره ويدرون ما يدور في رأسه.

نحن نعتقد بأن الأفكار ملكنا
ونراها تجربة خاصة يمكننا
الإفصاح عنها بالكلام
وبالتعبير الالاقلامية , بينما
العقل المضطرب يرى أن
الأفكار قد زرعت فيه
بواسطة قوة خارجية وسميها
ما شئت

هناك عقول ترى أن الأفكار
تؤخذ منها أو تُحلب منها ,
وكانها حوض يتدفق منه ما
فيه, كما أنها قد ترى بأنها
تبث أفكاراً مثلما يحصل في
المذياع والتلفاز, وبعضهم
يفكر بصوت مسموع

وهم زرع الأفكار في الرؤوس حالة مؤذية وقد تدفع إلى سلوكيات غير حميدة , خصوصا عندما يحسب الشخص أن الآخرين يضحون الأفكار السيئة في رأسه.

ومنهم من يتصور بأن التلفاز والمذياع يتحدث عنه.

والأفكار البشرية تصاب بإضطراب المحتوى كالوهم والوسواس والخوف وإضطراب الخطط والمقاصد , ودوران ذات الأفكار في أفق التفكير ومعاودتها الضغط على البشر, وبعضهم ينشغل ببذنه ولا يصدق أنه بلا داء, وآخرون لديهم رغبات وإندفاعات لا إجتماعية لا يمكنهم السيطرة عليها ويقعون فريسة لها.

والأوهام تشكل ركنا كبيرا وفعالا من إضطراب المحتوى وقد تتفق مع المزاج أو تتعارض معه.

فبعضهم يتوهم بأن الآخرين يتحدثون عنه , فتراه كلما رأى مجموعة تتحدث مع بعضها حسب ذلك عنه أو ضده , وأصابه نوع من الإضطراب السلوكي , فقد يقترب من الآخرين ويستفهم منهم لماذا يتحدثون عنه وقد يهجم عليهم.

وشكل الأفكار أيضا يتعرض للإضطراب حيث تتطاير الأفكار وتفقد ترابطها , ويتواصل تكرارها ومواظبتها في الرأس المضطرب.

فالأفكار قد تتقاذف بسرعة من موضوع إلى آخر لا يعرفه , وقبل أن يكتمل الحديث فيما سبقه , ويمكن عقل ذلك عندما نجد خيطا دقيقا من التواصل, أما بالإيقاع أو غيره من أسباب التواصل , التي قد لا تكون واضحة وسهلة المعرفة.

وقد نرى ذلك في بعض الكتابات , التي تتكاثف فيها الأفكار المتناقضة , والمتواصلة مع غيرها برابط قد نكتشفه من خلال الموضوع.

وربما يلعب دورا صوت الكلمات وتكرارها , ولكن بمعاني مختلفة وكذلك الإيقاع.

والمنبهات المحيطة بالشخص قد تدفعه إلى قول الأفكار المرتبطة بالمنبه الخارجي الذي يستجيب له.

كما أن الشخص قد يُصاب بالمواظبة وهي إستمرار الإعادة الغثيثة لذات الفكرة أو الأفكار , ويمكن ملاحظة ذلك من محض الكلام والكتابة والفعل.

فعندما تسأل الشخص سؤالا سيجيبك عليه , لكنك عندما تسأله سؤالا آخر يبقى يجيبك كما أجاب على السؤال الأول دون القدرة على وعي السؤال التالي وهكذا.

إن فقدان الترابط يشير إلى إنعدام التركيب السليم للتفكير, فترى الشخص نفسه قد سقط في وحل المحادثة اللامنتطقية , التي لا يمكن الخروج منها بمفيد.

وهو زرع الأفكار في الرؤوس حالة مؤذية وقد تدفع إلى سلوكيات غير حميدة , خصوصا عندما يحسب الشخص أن الآخرين يضحون الأفكار السيئة في رأسه.

الأفكار البشرية تصاب بإضطراب المحتوى كالوهم والوسواس والخوف وإضطراب الخطط والمقاصد , ودوران ذات الأفكار في أفق التفكير ومعاودتها الضغط على البشر

الأوهام تشكل ركنا كبيرا وفعالا من إضطراب المحتوى وقد تتفق مع المزاج أو تتعارض معه.

إن فقدان الترابط يشير إلى إنعدام التركيب السليم للتفكير, فترى الشخص نفسه قد سقط في وحل المحادثة اللامنتطقية , التي لا يمكن الخروج منها بمفيد

وقد يصاب التفكير بفقدان الوضوح والطينية فلا تعرف له صفاء ورؤية.

ومنهم من ينتقل بتفكيره من مكان إلى آخر لا يعرفه , وبزاوية قائمة كما يتحرك الرخ على رقعة الشطرنج , أو يعيد الكلمات والجمل بطريقة غريبة وبلا معنى.

وهناك من يريد أن يقول شيئاً ويعبر عن وجهة نظره , لكنه يبقى يدور حول النقطة , التي يريد الوصول إليها لكنه يعجز عن ذلك.

وقد يحصل أن يتم وضع أفكار كثيرة لا علاقة لها ببعضها في سلة واحدة , حيث تتوسع الأفكار وتتورم بأسلوب لا يوحى بالتفاعل المعقول, فيعجز الشخص عن الربط بين أفكاره التي تتوافد من غير مسوغات منطقية , ويفشل في تنظيمها في مسبة تفكيره.

والبعض يمزج الأفكار مزجا قاسيا ليصنع منها ما لا يمكن فهمه فيسميه غموضا أو رمزا أو تجريدا أو غيره.

فالناس تتفاعل بسلسلة منطقية من التوافق مع الأفكار , بينما خلط أفكار لا تقترب من بعضها في بودقة واحدة , يحقق حالة من التفكير المشوش الذي يجلب الويلات, فترى الأفكار المحشوة في جراب الخلط , قد فقدت الهدف وأضاعت الإتجاه والفحوى.

فهناك مزج مضطرب لها, وقد يتوقف قطار الأفكار فجأة وينحرف عن مساره دون سابق تحذير أو إشارة.

وربما تزدحم الأفكار في الرؤوس وتتكدس لدرجة يفقد فيها الشخص القدرة على التفاعل مع ما في رأسه.

وربما تضيق حدود الأفكار وتكون هلامية أو أميبية الشكل والتفاعل.

وقد يتحدث الشخص عن فكرتين من غير مبررات كافية للربط بينهما, فيحشر موضوعات وإشارات ضعيفة الإرتباط بالفكرة , ويجعلها تؤثر على المسار العام والأساسي لتفكيره.

والأفكار قد يُعبّر عنها في مساراتها الإضطرابية المختلفة بالكتابة والإبداعات الأخرى التي تشير إليها وتؤكدها , خصوصا عندما يكون الإبداع مجردا من المسار , فترى الأفكار فيه قد تمازجت وتزاوجت وتهشمت , وتطينت وضاعت حدودها وبوصلة إتجاهها , وحققت حالة من التفاعل الذي يصيب القارئ بالدوار الشديد , وربما يتسبب بوجع في رأسه.

وكلما إزداد إضطراب الأفكار تحقق الغثيان في الشخص المتلقي لها.

يحصل أن يتم وضع أفكار كثيرة لا علاقة لها ببعضها في سلة واحدة , حيث تتوسع الأفكار وتتورم بأسلوب لا يوحى بالتفاعل المعقول

البعض يمزج الأفكار مزجا قاسيا ليصنع منها ما لا يمكن فهمه فيسميه غموضا أو رمزا أو تجريدا أو غيره.

ففي الواقع الإبداعي وما ينتشر على أنه كذا نوع من الإبداع تتجلى إضطراباته الأفكار , ويمكن تحليل أي نص والإستدلال على خارطة تفكير صاحبه ,

دهشت ذات يوم عندما قرأت نصا لمبدع كبير , وحسبته نصا قساميا , لأكتشف بعد حين أن المبدع مصاب بالفصام.

ولا نعلم إن كان لبعض أنواع الإبداع علاقة وطيدة بإضطراب الأفكار ، أو أنه محاولة للإلتفاف عليها والإحتماء من سطوتها وتمكّنها.

ففي الواقع الإبداعي وما ينتشر على أنه كذا نوع من الإبداع تتجلى إضطرابات الأفكار ، ويمكن تحليل أي نص والإستدلال على خارطة تفكير صاحبه ، وقد دهشت ذات يوم عندما قرأت نصا لمبدع كبير ، وحسبته نصا فصاميا ، لأكتشف بعد حين أن المبدع مصاب بالفصام.

ومن الملاحظات المتكررة أن العديد من المرضى العقلين يميلون لكتاب الشعر ، وعندما تستمع إلى قراءتهم لما يكتبونه ، تتضح إضطرابات الأفكار ، ووفقا لهذه الملاحظة أحاول أن أستخدم الشعر في العلاج ، وذلك بإعادة ترتيب أفكار (القصيدة) وتنظيمها ، وحث المريض على تكرار قراءتها ، مما يساهم في تطبيب إضطراب الأفكار ، وإعادة تناسقها وتوافقها مع سلوكه المتصل بها.

ويبدو أن العطاء عندما يبتعد عن بيت القصيد ، الذي هو عمود خيمة الموضوع ، يتحول إلى ساحة لأفكار المضطربة ، والتي نسميها بأسماء متنوعة ، وقد نضعها في خانة الإبداع الأصيل.

ترى هل من الممكن حصر إضطراب أفكار الإبداع وتصنيفه ، وفقا لخصائص حالة معينة تنطبق عليها مواصفات وعلامات تشير إليها.

وهل هناك صنوف من الإبداع تميل إلى الإضطراب أكثر من غيرها.

أحاول أن أستخدم الشعر في العلاج ، وذلك بإعادة ترتيب أفكار (القصيدة) وتنظيمها ، وحث المريض على تكرار قراءتها ، مما يساهم في تطبيب إضطراب الأفكار ، وإعادة تناسقها وتوافقها مع سلوكه المتصل بها.

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية
الكتاب السنوي الثالث لشبكة العلوم النفسية العربية

تمديكم
الكتاب السنوي الثالث لشبكة العلوم النفسية العربية



"شعـن / أرابسـينـاتـه"
مسيرة إننتبي بحشورة حماما
تحمير ل الأه حاء

www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet12Years.pdf

وما سواها
أفكار نفسيه لحيات

الجزء الثاني - 2015
د. صادق السمرائي



تنزيل كامل الإصدار
http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1001

حليل الأعماح السابقة
<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm>